## الكلاوي

"سأل: ماذا وراء الموت؟؛ تاب"

في سنوات خلت، وفي عهد قائد طاغية يدعى القائد الكلاوي، ما من حبة بلح تسقط من نخلة بوادي درعة، إلا وتجد لها عيونا ترقبها وتعدها، وما من دجاجة تحضن بيضها، إلا وخبرها عنده، وما من امرأة جميلة إلا و اقتيدت إليه، وما من دابة تحرث الأرض، أو تأكل العشب وتربي شيئا من اللحم والشحم، إلا وصارت ملكه..

في تلك السنون الماضية/ الحاضرة، كان ثمة حكم طاغ. لم تكن الحرية إلا لذوي العيون المفتوحة، والآذان المتجسسة، والأيدي الباطشة، والأجساد المفتولة، والألسن السليطة. كانت كل قصور القائد وقصباته المزروعة من الحدود الجزائرية المغربية بالجنوب الشرقي؛ بدءا من المحاميد الغزلان حتى مراكش، تعج بالسهرات وليالي الأنس والطرب والغناء والمجون. وفي الليالي نفسها تجد القرآن يتلى والأوراد وقصائد المديح النبوي. خمر يجري آناء الليل، ونهود هنا وهناك، يضيع العلم بين أفخاذ الجميلات. وفي الوقت نفسه، قرآن يتلى آناء الليل والنهار، والبخور، ور ائحة الند، والعنبر، والفاسوخ، والجاوي...تصعد في السماء في خشية ورهبانية الشيوخ ولحاهم ودموعهم.

كل هذا التناقض لم يكن في قصور الكلاوي وقصباته، بل كان في قلبه، الذي يكن الحقد والكراهية للمعطوبين وغير المعطوبين. وحدها القبائل القوية، والتي يستنزف خيراتها يمد لها يد العون، حتى إذا سلبها كل ممتلكاتها وأسلحتها، وشيوخها، وجوعها، جعلها عبيدا وخدما له.